

روح المكان وقداسته لدى المغاربة القدامى

The spirit and sanctity of the place in the ancient Maghrebians

يوغرطة حدادو

المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر squareportsaid3@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-09-25

تاريخ القبول: 2021-05-29

تاريخ الإرسال: 2021/04/29

المخلص:

إن الفكر الديني لدى المجتمعات المغاربية القديمة تجلت خصوصا في فكرة القداسة حيث تحدثت العديد من المصادر الكلاسيكية بطريقة غير مباشرة عن ظاهرة تقديس ما سمي عند الانثروبولوجيين " المكان المقدس " وهي الظاهرة التي استمرت حتى العهود المتأخرة في العهد الروماني على شكل اضرحة ومقابر قامت في أماكن يجدر انها كانت "مقدسة" من خلال خصائص المكان ومن خلال الصورة التي شكلها الانسان المغاربي له وليس غريبا إذا ما وجدنا أن التصور الديني التقليدي عند شعوب البحر الأبيض المتوسط لا يخرج عن هذا الإطار.

الكلمات المفتاحية:

المغرب القديم، المكان المقدس، فكرة القداسة، المقام، الفينيقية واليونانية.

ABSTRACT:

The religious thought of the old Maghreb societies is manifested through the old classical texts in their distorted forms and which we are used to taking as truths during our research work and which we take, as postulates in their own right. , in order to understand the religious conceptions of the latter, but if by analyzing certain data, we will observe and like other Mediterranean civilizations, the Maghrebians have devoted an intense cult to sacred places and which dates back to the dawn of civilizations. This religious form is found among the Latins under the religious designation of (Genius Loci), manifesting itself a priori, through its natural elements, constituting their landscape and which, over time, this religious manifestation was perpetuated until that it takes the form of places of worship.

Keywords:

Ancient Africa;Genius Loci;Anthropology; Religiosity;Pantheon;

1. مقدمة:

إن مجمل صور المعتقدات الدينية للمغاربة القدامى قد أشارت إليها نصوص المؤرخين الإغريق واللاتين¹، بحيث حصرتها في مظاهر تقديس الطبيعة المتمثلة في عناصر الجبال والكهوف والكواكب وحتى تقديس الحيوانات و الإنسان، كما أكدت المعطيات الأثرية على ثبوت هذه المظاهر الدينية من خلال مشاهد النقوش الصخرية² في مواقع كثيرة بجبال الأطلس الصحراوي وطاسيلي ناجر (الجزائر) وجبل درع (جنوب المغرب)³ ومواقع مساك (ليبيا)⁴ كما أكدت كذلك الدراسات الأنثروبولوجية من ناحية بنية العادات و الطقوس الدينية⁵ التي مارسها المغاربة ومن نتائج هذه الدراسات، أن فكرة "الديانة **religiositéLa**" لدى المغاربة كانت راسخة منذ فجر التاريخ، غير أن المقاربات الإغريقية واللاتينية للديانة المغاربية بقيت رهن نظرتهم المادية لمفهوم الدين، القائمة على مبدأ الصراع بين الخير و الشر (النظرية المانوية للديانة) و التي جسدت في تعدد آلهتها، فكل إله له مكانة مميزة في منظومة الآلهة القائمة بداخل البانثيون "**Le Panthéon**" الذي يعتبر بمثابة مؤسسة مركزية للديانة الإغريقية ثم الرومانية بامتياز، هذا البانثيون له كذلك معالمه المكانية بحكم موقعه الطبوغرافي⁶ الذي هو كذلك مشحونا بالدلالات الرمزية.

هذا التصور المادي و المانوي للدين لا يتوافق مع مبدا فكرة "القداسة **le sacré etLa sacralité**" عند المغاربة على الأقل في مفهومه الأنثروبولوجي⁷، بحكم عدم وجود آثار مادية للآلهة الليبية القديمة في بلاد المغرب على الأقل قبل استقرار العنصر الأجنبي في المنطقة ولكنه في المقابل، توجي الكثير من الإشارات على أن المغاربة قد أولوا أهمية بالغة للاماكن اعتبروها "مقدسة"⁸ وهي في حقيقة الأمر، الظاهرة التي أشارت إليها النصوص الإغريقية، خاصة فيما تعلق الأمر بتقديس المظاهر الطبيعية المذكورة، لأن الاعتقاد السائد لدى الإنسان المغاربي أن بيئته محفوفة "بدلالات و إشارات قدسية"، فأبدى لها أهمية و احترام بالغين، حينما استعان بها في سلوكاته وحياته اليومية، لقد حددا كلا من - ج. كامبس وم.بن عبو - هذا التصور الديني في مبدأ "ظاهرة الأرواح" التي تحوم حول بعض الأماكن فقدسها الإنسان بعدما رأى فيها منبع الخيرات و النعيم، فسميت هذه الظاهرة بـ "قدسية" روح المكان **Genius⁹ Loci** فلنا أن

نتساءل عن ماهية هذه الظاهرة الدينية وعن الأبعاد الحسية والرمزية لهذه الأماكن في نفسية المغاربة القدامى وهل هي ظاهرة منفردة أم مشتركة بين شعوب المتوسط؟

1- المفهوم الايتيمولوجي للمكان المقدس :

نعني بالمكان المقدس ذلك السرح الذي اختاره الإنسان لممارسة عقائده وطقوسه الدينية بحيث عادة ما يستوجب ان يخضع هذا المكان إلى توفر جملة من الشروط تجعله مؤهلاً لصفة القداسة، فعادة ما صادفت الإنسان في الكثير من الأحيان، بحكم علاقته المستمرة بالطبيعة، بعض من تلك المشاعر القوية اتجاه مواقع تحمل في اعتقاده، بعض من مواصفات جعلتها أماكن مقدسة، ففي هذه اللحظة و في شعوره الأولي، اعتبر الإنسان هذا المكان الخاص، مليء "بأرواح حسنة" ثم ما لبثت هذه الأماكن ان أصبحت في اعتقاده مقراً لنزول الآلهة و الاستقرار بها.

لقد ساد هذا التحليل جلياً عند أصحاب المدرسة الانثروبولوجية الدينية الذين قالوا أن جذور هذا "الشعور" يعود الى فجر التاريخ و نجده قائماً عند المجتمعات البدائية القديمة¹⁰، كما حاول بعض علماء الأديان المقارنة تفسير ظاهرة "تقدیس الأماكن"، فأسسوا نظريات أشار إليها - الأب لاجرنج -¹¹ في إحدى فقرات كتابه مستشهداً بفكرة - و.ر. سميت - حينما حدد "عناصر قداسة المكان" **Eléments de sacralité** في توفر الأشجار و المجاري المائية و في خصوبة الأرض، او في مناطق صحراوية¹² التي اعتبرت هي الأخرى أماكن مقدسة بحكم قساوة طبيعتها وسكينتها، فما هي أصول هذه الظاهرة؟

2- أصول عقيدة تأسيس "حظائر مقدسة"¹³:

أطلق الإغريق لساحات معابدهم باسم -تيمينوس- **Temenos** -بمعنى "الساحة"¹⁴ او **الحظيرة المقدسة** وهي محددة الأبعاد وهي كذلك تأخذ عدة أشكال، أما عن طريق تحديد ورسم حيزها، انطلاقاً من معالمها الطبوغرافية أو عن طريق بناء حائط أو سور أو سياج يحيط بذلك المكان أو نجدها على شكل حظيرة مؤلفة من النباتات الرطبة (من الحظار بكسر الحاء) أو من الأحراش اليابسة (من الحظار بفتح الحاء).

كما ارجع - شولتز نوربرغ -¹⁵ أصل فكرة تقديس روح المكان إلى العهد الروماني بحيث إن هذه الفكرة لم تقتصر على الجماد فقط، بل شملت هي الأخرى الكائنات الحية على أساس أن كل فرد وله روح ثانية تحرسه مدى حياته فالمكان هو أيضا له روح تحدد معالمه من خلال نظرة الإنسان له، ففائدة "تشخيص **Personnification**" المكان تتوقف إذا على توفر جملة من عناصر المركبة له والتي حددت في مستويين:

1- أماكن التي تحوي على مناظر غير مألوفة من العناصر التي تشكلها البيئة مثل وجود جريان الماء، كثافة الأشجار، وجود نباتات، بل حتى تعود توافد حيوانات معينة إلى هذا المكان وتبين ذلك من خلال انتشار صور لحيوان - الثور العتيق **Pelorovis antiquus** - والكبش العتيق **Ovis Longipes**؛¹⁶ على جدران الصخور في المناطق الصحراوية و شبه الصحراوية للمغرب القديم؛

2- طابع المكان الذي يولد إحساسا بالخوف أو بالسكينة فلدينا نموذج قمة - ايدين **Iddinen** - عند توارق - ازجر - الذين يخشونه كثيرا لأنه معقل الأرواح والأشباح .

في هاذين المثالين نستنتج أن المغاربة منذ عهد قديم قدسوا ما لاحظوه من الظواهر الطبيعية المحاطة بهم بل اعتبروا هذه الأماكن مقرا للأرواح وقد استخلص - م. بن عبو - في العادات الدينية لدى الليبيين، فكرة وجود عالم الأرواح التي تسكن الطبيعة (التمثلة في الجبال والأشجار والمجاري المائية والكهوف) و استدل على ذلك من خلال وجود جملة من الكتابات النذرية اللاتينية التي تعود إلى العهد الروماني، توضح عمق تأثير قداسة أرواح الأماكن في مخيلة المغاربة، بحيث نجده على الشكل التالي: روح الجبل **Genius Montis** - بالقرب من مدينة - اوزيا -¹⁷، الموقع القريب من مدينة - سور الغزلان، ولاية البويرة حاليا -

في نفس الإطار نوه كذلك - ج. كامبس - إلى إفريقية أسماء بعض الآلهة الرومانية حيث أكد على وجود ظاهرة تقديس الأرواح عند المجتمع الموري المتمثلة في اسم لبعض القبائل أو في بعض أشكال التضاريس أو في بعض مجاري مائية.¹⁸

3-إبعاد الأماكن المقدسة في التصور الديني للمغاربة القدامى:

1.3-تفديس الأماكن المرتفعة :

تمثلت هذه الأماكن المرتفعة في المناطق التي تحوي على حداث طوبوغرافية وهي مختلفة الأنواع: الجبال وسفوحها والتلال والهضاب، فقد رأى الإنسان المغربي في الجبال من المواقع التي تحوي على أماكن تتبعث فيها طاقات روحية مثلت روح المكان، فهم إذن أمام "روح القدس"¹⁹، بالنظر على أنها عبارة عن أماكن تحمل رمزية "العلوي" بحكم قربها للسماء و الآلهة، في هذا الصدد لمح المؤرخ - بلينيوس **Pline** -²⁰ عندما وصف "جبل الأطلس" بأنه مكانا مقدسا من قبل سكان المعمورة مصرحا بهذه العبارات : " **عندما تقترب من قمة الجبل خوف رهيب يخطف القلوب بسبب قربه من السحب و كأنه يجاور هلال القمر** "، وأيده في ذلك -مكسيموس الصوري- **Maxime de Tyr** -²¹ الذي اعتبره كذلك مكانا مقدسا قائلا ما يلي: " **هذا المكان كان بالنسبة لليبينيين معبدا و اله في آن واحد** " ، نستنتج من المثالين ان احترام المكان لا يقتصر على فرد واحد بل تشترك فيه الجماعات مادام يعتقدون انهم دخلاء وغرباء لحرمة المكان نفسه.

لقد وصل إلينا الاسم القديم لجبل الأطلس عن طريق بلينيوسو سترابون²² في شكله المحلي القديم -دريس أو ادريس **Dyris et Addiris** - الذي يعني - الجبل - و هو الشكل الطوبونيمي المماثل الذي يحمله كل من جبل التوارق اولميدن وجبل "تينيريف" بجزيرة - كناريا، في نفس لفظته الطوبونومية - أدار-²³ و هو من أسماء التضاريس الشائع في شمال إفريقيا.²⁴ والشيء الملاحظ ان لكل مكان وله أسطوره تخبرنا عن أصوله ففي مثال جبل الأطلس تنقل لنا المصادر عن قصة الملك - أطلس - الذي كان عارفا بشؤون حركة الكواكب والنجوم ودراسة الكون، إذ ذكر المؤرخ - اوفيد - أن الملك أطلس قد مسخه الإله- بيرسي **Persée** - على شكل جبل فاخذ الاسم المعروف بجبل الأطلس وفي موقع آخر من أسطورة - هرقل - نجده قد استرجع بنات - الأطلس - اللواتي اختطفهن من قبضة يد الملك المصري - بوسيريس **Bussiris** -، عملا بهذا الجميل قام الملك أطلس بان القن هرقل علم النجوم وأباح له بسر الكون.²⁵

2.3-تقديس الكهوف والمغارات :

كما قدس المغاربة المغارات أو الكهوف التي تمثل الطريق أو المدخل إلى عالم الظلمات و هو عكس الجبل مثلما رأينا في الأعلى، فالكهوف لها علاقة مباشرة بعالم الأموات فهو المكان الذي كان في البداية يستقر فيه الإنسان ثم ما لبث أن تحول إلى مكان أزلي للأموات و العديد من الأماكن في شمال إفريقيا تحمل اسم - أفرو - الذي هو الكهف باللغة المحلية ونذكر على سبيل المثال لا للحصر - أفرو أو افري - بمنطقة القبائل و بعض الأساطير توضح على أن هذا الاسم هو اسم لإله - افرو- كما ذكر - باسييه-²⁶ أيضا أن أشهر اله الكهوف هو - باكاس أو بكاش - إذ تم العثور على هذه المغارة بالقرب من - عنونة - فالكهوف هي عبارة عن ملاجئ، يسكن فيها أولا الإنسان أثناء الحاجة وهي على نوعين: كهوف طبيعية وأخرى من صنع الإنسان بفعل عملية النحت.

فالحياة في الكهوف هي سيمة إنسان فجر التاريخ قبل أن يعرف الاستقرار وبناء المنازل وقد تم العثور على العديد منها في الجزائر، بالهضاب الصحراوية والجنال الشرقية وكذلك في المناطق الغربية للجزائر. كما أن الكثير من الحضارات التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ كالحضارة القفصية و النيوليتيك، قد عرفت الاستقرار في الكهوف في مناطق عديدة من ارض الجزائر: ولاية تبسة، و موقع بئر ظريف الواعر (قسنطينة) و كذلك في جبل سيدي رغييس (عين البيضة) حيث عثر على أدوات حجرية و بقايا قشور طير النعام و بقايا قشور الحلزونات الموجودة بعين المكان.

هذه الكهوف التي كانت مخبأ للإنسان ضد شراسة الحيوانات المتوحشة وقسوة الطبيعة والتي كانت تقيه من الحر ومن برد الشتاء، ما لبثت أن تحولت إلى أماكن للدفن مخصصة لأفراد العائلة كلها أو القبيلة وقد تم العثور بمنطقة لالة مغنية (تلمسان) على بقايا عظمية للإنسان مجملها جماجم وضعت بالاتجاه الغربي، فاذا أخذت بعض الكهوف هذه صفة القداسة في فترة النيوليتيك لأنها تحتوي على بقايا للأواني الفخارية وبعض حلي المشكلة من الأصداف كما هو الحال في كهف الخندق.

مع مرور الزمن ولما احتك الإنسان المغاربي بالمجتمعات الوافدة، تطورت تصورات الدينية وحاول التوفيق بين العناصر الدخيلة لمعتقداته مع تلك التي ورثها منذ القدم لكن في كل الحالات كان عنصر المكان هو الذي ربط بين الديانات القائمة في المغرب القديم ولكن هذه المرة في أشكال أخرى.

4- مفهوم المعلم الجنائزي

التطرق إلى موضوع المعالم الجنائزية الموجودة في الجزائر مرتبط أساسا بمجهود الفعل الأثري الذي حاول أن يصنف كل هذه البنايات الدينية المختلفة التي تركها أولا السكان ثم الحضارات القديمة المتعاقبة على منطقة المغرب القديم فإذا كانت هذه المباني الدينية لها أساطير و تاريخ في تأسيسها إلا أنها كذلك تحمل في طياتها معاني روحية و مقاصد عقائدية و دينية استمرت مع مرور الزمن حتى أن وصلت إلينا بأشكال أخرى، و وفقا لهذه الفكرة فانه من الأجدر الغوص في معاني التي تحملها مجموعة من المصطلحات في سياق هذا الموضوع كالقبر و المعلم اللذان يحملان كذلك مشتقات أخرى كالمدفن و المقام، يبقى أن هذه الصيغ المختلفة التي تحوي على أبعاد زمنية و مكانية مشحونة بمجموعة من المفاهيم العقائدية المتعلقة بالحياة و الموت التي تنتاب الإنسان مهما كانت ثقافته و عقيدته، نتوقف على المعاني التي تقدمها لهذه المصطلحات. فماذا يعني القبر أو المدفن من الناحية الاصطلاحية؟ فما هو مفهوم المعلم والمقام؟

من الناحية الأثرية، فان القبور في القديم عادة ما تكون محفورة بداخل ساحات المنازل أو بالخارج تكون فردية معزولة أو تكون جماعية و في بعض الأحيان نجد قبور محفورة في أعماق الأرض و قد نجد فيها غرفة واحدة كما نجد في حالات أخرى غرف عديدة تشترك فيها العائلة بأكملها، كما توجد قبور منحوتة على واجهات الصخور و في حالات أخرى مغطاة بركام الصخور، أما المدفن فهو عكس القبر لأنه عبارة عن مبنى يقام من اجل شخصية ملكية أو دينية في معظم الأحيان و من خصوصياته أن أصله عبارة عن قبر ثم أضيف له بناية في شكل هندسي معين تكريما و تخليدا للميت ليس إلا.

أما فيما يخص مصطلح المقام أو المعلم فهو عادة يدل على مكان مقدس يوجد فيه ضريح أو قبر إنسان ما ذو مكانة مرموقة من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو في حالات أخرى نجد تمثال لإله معين، فمن الناحية الأثرية عادة ما نجد المقام عبارة عن صرح محاط بجدار، كما نلاحظ كذلك من خلال المعالم الأثرية التي بقيت إلى حد الآن، أن المقامات عادة ما نجدها من الناحية الطوبونيمية في أماكن معزولة ومرتفعة وإذا حددنا مراحل تطور هذه المعالم الدينية فإنها تدلنا عن درجة رقي المعتقد الديني لدى هذه المجتمعات.

من الناحية التاريخية لم نعثر على كتابات نصية توضح لنا هذه المفاهيم الدينية لكننا نستشفها في المقابل ومن خلال الكتابات المنقوشة الفينيقية و البونية عن هذه المفاهيم بشكل أوضح باعتبار أنها من الناحية الحضارية هي التي تركت أثارا قائمة في هذه المنطقة و بالخصوص الشريط الساحلي لشمال إفريقيا و أحسن نماذج، الكتابات النذرية المنقوشة التي تعود إلى العهد القرطاجي، إذ تدلنا عن أهمية هذه المعالم الجنائزية من قبر و مقام لدى الأحياء الذين دون شك، يولون أهمية بالغة للنصب التذكارية التي نجد فيها كل ما يرمز إلى اسم الميت و فترة حياته و مهنته و انجازاته و من بين الأمثلة التي يمكن سياقها في إطار هذه الفكرة لا للحصر:

1.4-الكتابة بالحروف العربية: قبر شبلت (اسم لامرأة) سخرت (تاجرة) (ح)قرت (المدينة)

الكتابة بالحروف اللاتينية: QBR SBLT SHRT HQRT

المعنى التقريبي: هذا قبر أو ضريح لأكبر التاجرات المدينة²⁷

أو نموذج آخر:

2.4-الكتابة بالحروف العربية : حضر بت علم قبر

الكتابة بالحروف اللاتينية : HDR BT 'LM QBR

المعنى التقريبي: غرفة جنازية ، بيت الأزلية ، قبر²⁸

كما نجد في عدة كتابات جنازية مصطلح - مقام - الذي يحمل عدة دلالات من بينها: الساحة أو المكان و مع توسيع المفهوم يصبح مكان ضريح معين :²⁹

3.4- الكتابة بالحروف العربية: (ل) مقام (سر) الحدش

المعنى التقريبي : فتح شارع جديد في ساحة (مقام)

و نفس الفكرة نجدها في مثال آخر :

4.4- الكتابة بالحروف العربية: مقام علم مطرح سترن (اله؟)

الكتابة بالحروف اللاتينية: LM ‘MTRH STRNYMQM

المعنى التقريبي: الضريح الأبدي لمقام سترن.

و أوضح فكرة على هذا المصطلح المتداول باستمرار نجدها في الكتابة البونيقية الجديدة :

5.4- الكتابة بالحروف العربية: (ل) ملكت المقام علم (صيغة الجمع للإله)

الكتابة بالحروف اللاتينية: LM ‘LMLKT HMQM

المعنى التقريبي: المقام الأبدي للملكة...³⁰

4. الاستنتاج:

بيننا من خلال هذه المقاربات الأثرية واللغوية القديمة (الفينيقية) و النصية على مدى تأثير سكان المغرب القديم بالحضارة السامية التي أنتهم من الشرق الأدنى القديم و لكن هذا لا

يدل إطلاقا على أن هؤلاء انتظروا حتى قدوم الفينيقيين إلى المنطقة ليقوموا ببناء مقابرهم أو أضرحتهم و لكن العمل الأثري يثبت أن هؤلاء السكان هم أيضا اهتموا بأمواتهم و بمقابرهم ولكن الفرق يكمن في التسمية أو الاصطلاحات التي عرفت بها منذ فجر التاريخ لان هناك ثمة اصطلاحات محلية تشير إلى قداسة أماكن الأموات باختلاف أشكال مبانيها التي تتغير في كل حقبة من حقب التاريخ و كان عامل اختيار المكان من خلال خصوصياته الطبوغرافية والطبيعية كانا بمثابة عناصر حاسمة في تأسيس التصور القدسي لهذه المجتمعات.

5.الخاتمة:

إن الاهتمام بالأماكن المقدسة جعلت الإنسان المغاربي مع مرور الزمن واحتكاكه بالحضارات، ان يشكل صورة نمطية لديانته قامت على تشخيص مفهوم القداسة التي ارتبطت أساسا بروح المكان والعناصر المشكلة له حيث انتقل من تقديس الأماكن الطبيعية من خلال جيومرفولوجيتها: أماكن عالية، معزولة، على ضفاف الأودية وغيرها إلى تأسيسه لمعالم جنائزية اشتهرت بجمالها من الناحية الهندسية والشكلية بصفة خاصة، نجدها على أشكال قبور وأضرحة تدل على قوة الهام هذا الإنسان في بلورة معتقداته وتصورات لهذا المكان.

6. الهوامش:

اهم المصادر الاغريقية واللاتينية:

¹ -HERODOTE, PLINE, STABON, THUCYDIDE, SAINT AUGUSTIN, SALLUSTE

² - حدادو يوغرطة، 2006. أهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبرى في محطات النقوش الصخرية للأطلس الصحراوي وعلاقتها بالإنسان من الناحية الاجتماعية والعقائدية. رسالة ماجستير: التاريخ القديم. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص ص-120-116.

³-SENONESM., DU PUIGAUDEAUO., 1941. « Gravures rupestres de la vallée moyenne du Draa (sud marocain) ». In : Journal de la Société des Africanistes, tome 11. pp. 157-168 ; doi : https://www.persee.fr/doc/jafr_0037-9166_1941_num_11_1_2509.

-LE QUELLEC Jean-Loïc, 2013. « Périodisation et chronologie des images⁴ rupestres du Sahara central ». Préhistoires Méditerranéennes [En ligne], 4, 2013, mis en ligne le 16 janvier 2015, consulté le 19 avril 2019. URL : <http://journals.openedition.org/pm/715>

⁵- فكرة الخصوبة لدى المجتمعات الليبية القديمة.

⁶- في نماذج " البانتيون"، نجد مواقع تشييدها دائما تكون في أماكن جغرافية مرتفعة.

⁷- هذه التصورات تتدرج في اطار النظريات الانثروبولوجية التي اهتمت بموضوع الديانة على غرار الاحيائية و الطوطمية التي أشار اليها الانثروبولوجي البريطاني - افانس بريتشار **E.E.Evans PRITCHARD** - في كتابه انظر:

PRITCHARD Evans. La Religion des Primitifs, à travers les théories des Anthropologues, 1965. Paris, Payot, 154 p. In : <http://bibliotheque.uqac.quebec.ca/index.htm>.

⁸- تطرق الى هذا الطرح الباحث - ر. باسييه - في بداية القرن الماضي، لما أشار الى: "... طبيعة المعلومات المتعلقة بالديانة المغاربية هي من نسيج العنصر الأجنبي للمنطقة، بحيث لم يفرقوا فيما هو محلي ومستقدم بالنسبة لعناصر المكونات الأساسية للديانة الليبية ...". نقلا عن:

BASSET René, 1910. « Recherches sur la Religion des Berbères ». In Revue de l'Histoire des Religions, publiée sous la direction de MM. René Dussaud et Paul Alphandery, Paris, p.1.

⁹- Genius او Genii مفردته Geno في القاموس اللاتيني:

GAFFIOT Felix, Dictionnaire Latin-Français, Paris, Hachette, .p.708

ويعنى "الروح التي ترافق كل انسان او حيوان او مكان" عبر الزمن.

¹⁰- اعتبر البريطاني - افانس بريتشار - هذا النوع من الديانة "بالديانة الطبيعية **Religion naturelle**"، و هي المرحلة البدائية من الإحساس الديني للإنسان، انظر : PRITCHARD Evans E.E, ibid.p.6, 1965.

¹¹- LAGRANGEM.J (le Père), Etudes sur les religions sémitiques, 1905, 2^{eme} edit. Paris, p.180.

¹²- LAGRANGE. Ibid, p.112.

¹³- KAZIMERSKIA. de Biberstein, Dictionnaire Arabe-Français. 1875, T.III, Le Caire, p.687 et 688.

14- مساحة مكان الذي يحاط به اسوارا- , KAZIMERSKI A., ibid, 1875, T.II.p.525,

15- نوربيرغ ش. من المهندسين المعماريين و من المؤرخين النرويجيين لبداية القرن XXI م، من نظرياته بالنسبة لفلسفة المكان، اعتقاده بان هذه الأماكن و المدن التي تقام عليها، كلاهما تحملان روح الذي يضيفي لهما خصوصية من خلال العناصر التي تتشكل منها (الأشجار، الاودية، المرتفعات...) و هذه العناصر تتعكس كذلك في الابعاد الحضارية خاصة في تأسيس المدن التي تمنحها تشخيصا معماريا انطلاقا من تلك المميزات المكانية.انظر:

NORBERG-SCHULZ Christian, Genius Loci. Paysage, ambiance, architecture,
Traduction O.Seyler. 1997,3eme edit., Mardaga edit.pp.18-20.

16- حدادو يوغرطة، نفسه ص 120.

17 - Corpus Inscriptionum Latinarum VIII et les Inscriptions latines d'Algérie, ainsi que l'Année Épigraphique.

-CAMPSGabriel, 1990.« Qui sont les Dii mauri ? ».In : Antiquités africaines, 18
26,p.132.https://www.persee.fr/doc/antaf_0066-4871_1990_num_26_1_1172

19- قدس برقع الحرف الأول وسكون الحرف الثاني، يعني في قاموس - كازيميرسكي - الصفاء، اذن من هذا المنطلق فان "المكان المقدس " عبر عنه - كازيميرسكي- بحظيرة القدس وهي التسمية التي اخذته مدينة القدس ومدن كثيرة. انظر لفظة: قدس، ص ص.687-688.

20 - PLINE l'ancien, Histoire Naturelle.V.ch.1. §13

21 - MAXIME de Tyr, Dissertations, VIII, § 7

22 - STRABON, Geographica.1.XVII.ch.3,§2

23- BASSETR.- Ibid, p.2et3

24-DRESCHJean, 1950« Toponymie nord-africaine ». In: L'information géographique, volume 15, n°1, pp.8 et 9.https://www.persee.fr/doc/ingeo_0020-0093_1951_num_15_1_1017.

25-EISSEN Ariane, Les mythes Grecs, 1993,Paris,Bellin, p.42 et 43

26 - EISSEN Ariane,Ibid.pp.17-18.

27- عثر عليها الأب دولتر في بداية القرن الماضي بالقرب من مرتفع القديسة مونيكا بتونس، انظر:

DELATTRE A. L. Carthage. Nécropole punique voisine de Sainte-Monique, deuxième semestre des fouilles.1889 et 1899, Paris, 27 et 23 p.

²⁸-VATTIONI F, 1971« Tripolitana I et Tobie, III, 6 », dans RB 78, pp.242-246.

²⁹-TEIXIDOR Javier,1969. « Bulletin d'Epigraphie sémitique ».In : Syria, T.46, fascicule 3-4, p.340.

³⁰ - TEIXIDOR Javier, 1972. « Bulletin d'Epigraphie sémitique ». In : Syria, T.49, fascicule 3-4, p.435.